جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

الأساليب الإفصاحية في (ديوان الحماسة)لأبي تمام

دراسة تحليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد
هيام عبد الفتاح حافظ يوسف

إشراف

أ . د . صلاح محمد مصطفى روّاي
استاذ النحو و الصرف و العروض
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

أ . د . السيد أحمد علي
استاذ النحو و الصرف و العروض
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

٢٠٠٩ م

شكر وتقدير

أتقدم بأصدق الشكر والتقدير إلى :

أستاذي الجليل / الأستاذ الدكتور : صلاح رَوَّاي على ما قدمه لي من عون ومساعدة وتوجيهات ، كان لها أكبر الأثر في استواء هذا البحث على سوقه ، كما أشكره على سعة صدره ، وبشاشة وجهه ؛ فقد كان أبًا قبل أن يكون معلمًا وموجهًا .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى الأستاذ الدكتور : السيد أحمد علي ، لما كان له من فضل المشاركة في الإشراف على هذا البحث .

وأصل شكري وتقديري إلى الأستاذين المناقشين على تكرمهما بقبول مناقشة هذا البحث ، وبذلهما الوقت والجهد في قراءته ، وعلى ما قدماه من ملاحظات قيمة أفادت البحث والباحث معًا .

إهداء

إلى من تخطفته يد القدر مبكرًا ، إلى أبي ... برًّا به بعد وفاته .

إلى الصبور المتحملة ، إلى أمي ... برًّا بها ، واعترافًا بفضلها .

إلى أخوتي وأخواتي : الذين أعطوني من راحتهم لتتم راحتي ، وبذلوا غاية الطاقة لتحقيق بغيتي ، أسأل الله لهم الفلاح والنجاح والتوفيق والسداد .

إلى كل من سهلوا لي طريقًا ألتمس فيه علمًا ...تقديرًا لمسعاهم .

إليهم جميعًا أهدي ما جنته يداي سائلاً الله عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء .

تمهيـــد

تمهيـــد

(١)

(ديوان الحماسة) لأبي تمام

يعد كتاب "ديوان الحماسة" أو "الحماسة الكبرى" لأبي تمام من أهم كتب الاختيارات التي وصلت إلينا ، ولعل مناط أهميته يكمن في رفعة الذوق الشعري الذي كان يتمتع به أبو تمام ، فقد أجمع العلماء على أنه[١] الغاية في بابه ، وأنه طراز فريد ، حتى قيل : "إن أبا تمام كان في اختياره لديوان الحماسة أشعر منه في شعره" [٢] ؛ حيث إنه قد جمع فيه أحسن ما وقع إليه من شعر العرب قراءة وسماعًا[٣] .

ومن أجل ذلك حظيت المادة الشعرية في حماسة أبي تمام باهتمام بالغ من قبل العلماء والشراح الذين تضافرت جهودهم على شرحها منذ منتصف القرن الثالث – تبعًا لما رجحه أحد الباحثين المعاصرين – إلى عصرنا هذا ، ولقد بلغ عدد الشروح التي قامت عليها ثمانية وأربعين شرحًا . بعضها مفقود لم يصل إلينا ، كشرح أبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأصفهاني المتوفى سنة ٢٨٧ هـ ، وشرح أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، وشرح أبي أحمد عبد السلام بن الحسين بن طيفور البصري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ .

---

(١) أي (ديوان الحماسة) .

(٢) انظر : مقدمة ديوان الحماسة ، تحقيق : د . عبد المنعم أحمد صالح ، طبعة دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م) : ٥ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم الشمنتري ، دراسة وتحقيق : الأستاذ إبراهيم نادن ، تقديم ومراجعة : د . محمد بنشريفة ، طبعة منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، (المغرب – الرباط) ، طبعة (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) : ١ / ١٩ .

(٣) انظر : ديوان الحماسة : ٥ ، وشرحه للخطيب التبريزي ، مراجعة : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، طبعة (١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م) : ١ / ٣ – ٦ ، ٢ / ٣ ، ٤ ، وشرحه لأبي علي المرزوقي ، نشر : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية : (١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م) : ٩ ، ١٠ ، وشرحه للأعلم الشنتمري : ١ / ١٨ ، ١٩ .

وبعضها موجود ووصل إلينا ، كشرح أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، وشرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ، وشرح أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي أمين الدين المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . وبعضها مجهول النسب ، وقد أشار إليها أحد الباحثين المعاصرين[١] .

كما قد تأثر بهذا الكتاب بعض ممَّن عنوا بشؤون الأدب ، فجمعوا حماسات ضمت مختارات شعرية على غرار ما فعل أبو تمام ، منها : حماسة أبي عبادة البحتري المتوفى سنة ٢٨٤ هـ ، والحماسة لأبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ، والحماسة الشجرية لأبي السعادات بن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، والحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ[٢] .

وينقسم "ديوان الحماسة" لأبي تمام إلى عشرة أبواب ، تمثل عشرة فنون من الشعر : الحماسة – المراثي – الأدب (الحكمة) – النسيب – الهجاء – الأضياف والمديح – الصفات – السَّيْر والنعاس – المُلَح والنكت والفكاهة والأحماض والمجون – مذمة النساء[٣] .

وسمي الديوان باسم الباب الأول تغليبًا ؛ لأن الحماسة شجاعة العرب ، وهي الأولى من صفاتهم[٤] . ولقد أضاف بعض الباحثين المحدثين لهذا السبب تعليلين آخرين :

---

(١) انظر : شروح حماسة أبي تمام ، دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها ، د . محمد عثمان علي ، مطبعة دار الأوزاعي (بيروت – لبنان) ، الطبعة الأولى : ١ / ٧٢ – ٨٩ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ١٩ .

(٢) انظر : مقدمة ديوان الحماسة : ٦ .

(٣) هذا التسلسل هو ما اتفقت عليه الروايات والشروح جميعًا ، ويرى بعض الباحثين المحدثين أن تسلسل الأبواب قائم على أساس من أهمية الموضوع الشعري ، وقدرته على استيعاب القيم الأخلاقية التي قصد أبو تمام إلى متابعتها عند تأليفه للحماسة . انظر : الحماسة لأبي تمام وشروحها ، تأليف : حسين محمد نقشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة ١٩٨٧ م : ٩٤ .

(٤) انظر : شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٣ ، ٤ ، وشرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي : ٧ .

أحدهما : أن الحماسة أكثر الأبواب – قطعًا – في الاختيار .

والآخر : أن (الحماسة) هو الغرض الذي جاء أولاً في الاختيار ، فحملت بقية الأبواب عليه . وذلك مثل تسمية بعض السور بأولها ، والقصائد ، وغير ذلك[١] .

ولقد تضمن "ديوان الحماسة" اثنتين وثمانين وثمانمائة حماسية ، مجموع أبياتها أربعة آلاف ومائتان وأربعون بيتًا ، موزعة بحسب اتجاهات موضوعاتها على الأبواب السابق ذكرها ، وذلك ما أعان أبا تمام على تطويع اختياره للهدف من تقديم اختيار يجلو وجه القيم العربية ضمن إطار العطاء الشعري[٢] .

---

(١) انظر : دراسة في حماسة أبي تمام ، علي النجدي ناصف ، مطبعة مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، الطبعة الثانية ١٩٥٩ م : ١٥ ، وشروح حماسة أبي تمام د . محمد عثمان علي : ١ / ٢١ .

(٢) انظر : الحماسة لأبي تمام وشروحها لحسين محمد نقشة : ٩٤ ، ٩٥ .

(٢)

أبو تمام

سيرة حياة

لقد مَثَّل أبو تمام مرحلة متطورة في مسيرة الشعر العربي ، وإن كان قد سبقه عدد من الشعراء الذين أسهموا بشكل ظاهر في تطور الشعر العربي في نطاق المرحلة العباسية ، نحو : مسلم بن الوليد ، وبشار بن برد ، وأبي نواس ، وأبي العتاهية ، والبحتري .

غير أن أبا تمام قد مثل نقطة ذروة من تلك الذرى التي وصل الشعر العربي إليها في عدة فترات زمنية على يد شعراء أعلام[١] .

أ) أصل أبي تمام ونسبه :

ولقد اختلف المؤرخون كذلك اختلافًا بينًا في أصل أبي تمام وفي مكان ولادته ، بل لم تتضارب الأخبار حول شاعر قط كما تضاربت حول أبي تمام[٢] ، وفي ذلك يقول محقق شرح الصولي لديوان أبي تمام : "وفي ظني أن هذه الشكوك التي حامت حول نسبته قد نجد أنها تستند إلى شيء من الحقيقة في ذلك الوقت الذي كان الاهتمام بالنسب يحتل مكانة بارزة في بناء المجتمع وأعراقه الاجتماعية ، فلا بد إذن أن يكون لهذا الشك ما يبرره ، وإلا فما هو الداعي لإطلاقه ؟ ولماذا اتخذ خصومه من هذا الشك مادة لهجائهم له"[٣] .

---

(١) انظر : الشعر والشعراء في العصر العباسي د . مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م : ٦٣١ .

(٢) انظر : ديوان أبي تمام ، تقديم وشرح : د . محيي الدين صبحي ، مطبعة دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م : ٥ ، والشعر والشعراء في العصر العباسي : ٦٣١ ، وشرح ديوان أبي تمام ، ضبط وشرح : إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، الطبعة الأولى حزيران ١٩٨١ م : ٧ .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق ديوان أبي تمام بشرح أبي بكر الصولي ، تحقيق : د . خلف رشيد ، مطبعة دار الطليعة – بيروت ، بدون طبعة : ١ / ٢٠ ، ٢١ .

كما يرى د . محمد نجيب البهتيتي أن تشكيك الناس في نسب أبي تمام من اختلاق خصومه الذين كانوا يعمدون إلى فعل كل ما يمكن النيل به منه[١] .

فقيل أن اسمه : حبيب بن أوس الطائي صليبة ، ومولده بقرية يقال لها (جاسم) ، وهي قرية من بلد الجيدور من أعمال منطقة حوران تبعد مسافة ٧٥ كم عن جنوب دمشق .

وقال قوم : هو حبيب بن تدوس النصراني ، ثم غُيِّر وصير (أوسًا) حتى توافق التسمية العربية التي تجعل نسبه ينتهي إلى طئ[٢] .

ثم زاد المستشرقون الأمور تخليطًا ، فقرأوا (تدوس) على أنها ثيودوس ، فيقول المستشرق مرجيلوث في دائرة المعارف الإسلامية : إن والد أبي تمام كان نصرانيًا يسمى (ثادوس) أو (ثيودوس) ، واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوسًا بعد اعتناقه الإسلام[٣] .

وذهب د . طه حسين إلى أنه يوناني الأصل ، وعلى ذلك ابتنى مذهبه في شعره[٤] .

والراجح مما سبق ثبوت نسبه في طيئ ؛ إذ كان يفخر بها غاية الفخر ، ويمتدح زعماءها ، فضلاً على انتسابه إليهم عبر المدائح بنسب مقيم ثابت[٥] .

---

(١) انظر : أبو تمام الطائي ، حياته وشعره لنجيب محمد البهتيتي المصري ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، طبعة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) : ٣٤ .

(٢) انظر : الشعر والشعراء في العصر العباسي : ٦٣١ ، ٦٣٢ ، وديوان أبي تمام شرح محيي الدين صبحي : ٥ ، ٦ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم الشنتمري : ١ / ١ - ٣ .

(٣) انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس . مراجعة : محمد مهدي علام ، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون طبعة : ١ / ٣٢٠ ، وديوان أبي تمام ، شرح : محيي الدين صبحي : ٦ ، والأعلام لخير الدين الزركلي ، مطبعة دار العلم للملايين ، (بيروت - لبنان) ، الطبعة السادسة ١٩٨٤ م : ٢ / ١٦٥ .

(٤) انظر : شرح ديوان الحماسة لإيليا الحاوي : ٧ .

(٥) المصدر السابق .

ب) مولده :

لقد اختلف الرواة في تاريخ ولادة أبي تمام ، فمنهم من جعلها عام ١٧٢هـ كما روى ابن خلكان[١] ، وقيل عام ١٨٢ هـ ، وروى أن ابنه تمام قال : "مولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة"[٢] ، وقيل عام ١٩٣ هـ ، وروى أنه كان يردد أنه ولد عام ١٩٠ هـ ، ففي أخبار أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ قوله : "حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : قرأت على أبي تمام شيئًا من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعته يقول : مولدي سنة تسعين ومائة"[٣] .

جـ) نشأته :

ولقد تباينت كذلك أقوال الرواة حول نشأته الأولى ، فمنهم من جعلها في مصر ، حيث كان يسقي الناس الماء بالجرة في جامع مصر .

ومنهم من جعلها في دمشق ، فتروي الأخبار أن أباه كان عطارًا في (جاسم) ، فلما انتقل إلى دمشق صار خمارًا ، وأرسل ابنه للعمل عند حائك ، حيث أتقن صنع الثياب ، وعند هذا الحائك اتصل أبو تمام بحلقة من حلقات العلم ، فتَعَلَّم وأسلم[٤] .

وقيل : بعد أن استقدمه المعتصم إلى بغداد ، وقَدَّمه على شعراء وقته ، وإقامته في العراق ، ولي بريد الموصل ، مستقرًا فيها حتى وفاته[٥] .

---

(١) انظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ، بدون طبعة : ٢ / ١٧ .

(٢) انظر : أخبار أبي تمام ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق : خليل محمود عساكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الإسلام الهندي ، تقديم : أحمد أمين ، مطبعة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، بدون طبعة : ٢٧٣ .

(٣) انظر : المصدر السابق : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وشرح ديوان أبي تمام لإيليا الحاوي : ٧ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ١ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان : ٢ / ١٧ ، والأعلام : ٢ / ١٦٥ ، وشرح ديوان أبي تمام لإيليا الحاوي : ٧ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ٣ .

(٥) انظر : الأعلام : ٢ / ١٦٥ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ١٥ – ١٧ ، وأخبار أبي تمام

ولقد خلف أبا تمام الطائي ابنه ؛ إذ كان شاعرًا ، ويروي الصولي في أخباره قوله : "حدثني أحمد بن إسماعيل قال : حدثني أبو سهل الرازي ، قال : لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناس لتهنئته ، فكان فيهم تمام بن أبي تمام الطائي ، فأنشده :

هُنَّـــاكَ رَبّ النَّـــاسِ هنّاكَـــا ... مـا مـن جَزِيـلِ الملـك أعطَاكَـا

قرت بمـا أعطيت يـا ذا الحجـى ... والبَـــأْس والإنعـــام عيناكـــا

أَشْـــرَقَتْ الأَرْضُ بمـــا نلتَـــهُ ... وأورق العـــــود لنَجْوَاكَـــــا

فاستضعفت الجماعة شعره ، وقالوا : يا بعد ما بينه وبين أبيه ! فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يعرفه الناس ، وهو على أمره : قل لبعض شعرائنا : أجبه ، فغمز رجلاً في المجلس ، فأقبل على تمام فقال :

حَيَّـــاكَ رَبّ النَّـــاسِ حَيَّاكَـــا ... إِنَّ الـــذِي أملـــت أَخْطَاكَـــا

مـدحت خرقًـا منهبـا مـا لـه ... ولـــولا رأى مـــدحًا لواســـاكا

فَهَـاكَ إِنْ شِـئْت بِهَـا مدحـة ... مثـل الـذي أعطيـت أعطاكـا

فقال تمام : أعز الله الأمير ، إن الشعر بالشعر ربا ، فاجعل بينهما رضخًا من دراهم حتى يحل لي ولك ! فضحك محمد ، وقال : إن لم يكن معه شعر أبيه ، فمعه ظرف أبيه ، أعطوه ثلاثة آلاف درهم"[1] .

للصولي : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(١) انظر : أخبار أبي تمام : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ١٦ ، ١٧ .

حـ) شعر أبي تمام :

لقد بدأت موهبة أبي تمام الشعرية تتفتق باكرًا لميله إلى هذا الفن الكلامي[١] . وهذه ظاهرة طبيعية في أسرة أبي تمام ، فقد كان له أخ اسمه سهم ، وكان سهم هذا شاعرًا ، وإن لَمْ تَرْقَ شاعريته إلى مقام شاعرية أخيه ، فمن شعر سهم قوله :

ونَازَعْتُـهُ شَـيْئًا إِلَـيَّ مُبَغَّضًـا فَلَمَّا رَأَى وَجْدِي بِـهِ صَارَ يَعْشَقُهْ

فَدَعْـهُ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَى فَائِزٍ بِـهِ فَـإِنَّ جَدِيـدَاتِ اللَّيَـالِي سَـتُخْلِقُهْ

قال د . مصطفى الشكعة : "وهذا الشعر إن لم يكن جيدًا كل الجودة ، فليس بسِّئ"[٢] .

ولقد طرق أبو تمام كل موضوعات الشعر تقريبًا ، مقدمًا فيها معاني جديدة من قدح الفكر ، وألوانًا بهيجة من كدح الخاطر ، مبرزًا بشكل مُوَسَّع غير معهود في الشعر العربي قبل أبي تمام[٣] .

ولكن طريقة أبي تمام في قول الشعر ونسجه وصناعته لم يرتضها بعض أهل العلم بالشعر من أمثال : الآمدي ، والمرزباني ، والسجستاني ، ودعبل بن علي الخزاعي ، وغيرهم[٤] .

ولقد تناول بعض الباحثين المحدثين هذه المآخذ المطلقة على شعره ، ولخَّصها فيما يلي :

١- "طلب المعنى البعيد ، واللطيف الجديد المبتدع ، وتحري ذلك تحريًا مكدودًا متواصلاً .

---

(١) انظر : شرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ٣ .

(٢) انظر : الشعر والشعراء في العصر العباسي : ٦٣٣ .

(٣) المصدر السابق : ٦٣١ .

(٤) انظر : شرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ١٠ – ١٣ ، وأبو تمام حياته وشعره : ١٩٢ ، ١٩٣ ، والشعر والشعراء في العصر العباسي : ٦٨٣ .

٢- محاولة إخفاء المعنى المنقول عن الغير بكثير من التغميض ، والتعقيد ، والالتواء في التعبير ، واستخدام الأساليب الجديدة في ذلك .

٣- ما يستلزم ذلك من كثرة الاستعارات ، والإفراط في استعمالها ، مع خفاء العلاقة وبعدها أحيانًا .

٤- نقص ماء الشعر في كثير منه ، وظهور الكلفة ، بسبب تحري أبي تمام أنواع البديع والمحسنات اللفظية من كل وجه وبكل سبيل"[١] .

ويقوم بعض الباحثين بالرد عليهم ، فيقول د . مصطفى الشكعة : "ولعل دعبل ابن علي الخزاعي في تحامله على أبي تمام قد وصل إلى حقيقة الأديب الكبير دون أن يدري ، فقد قال : لم يكن أبو تمام شاعرًا ، وإنما كان خطيبًا . وكان القوم في تلك الفترة يطلقون صفة الخطباء على الكتاب"[٢] .

د) صفات أبي تمام الشخصية :

لقد امتاز أبو تمام ببعض الخصائص البارزة في شخصيته ، فجعلت منه أديبًا محببًا عند قوم ، ومثار جدل عند آخرين ، ومنها : الظرف ، وحسن الأخلاق ، وكرم النفس ، والمحافظة على زيّ الأعراب ، والتمتع بالذكاء والفطنة[٣] ، فعن الصولي : "كان أبو تمامٍ إذا كلّمه إنسانٌ أجابه قبل انقضاء كلامه ، كأنه كان عَلِمَ ما يَقْولُ ، فأعّدَّ جَوَابَه"[٤] .

ويروى أنه كان أسمر ، طويلاً ، فصيحًا ، حلو الكلام ، فيه تمتمة يسيرة[٥] كما كان حافظًا للقرآن الكريم ، عارفًا بالحديث ، وبعلوم العربية ، حافظًا من المحفوظ ما

---

(١) شرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ١٠ – ١٥ .

(٢) الشعر والشعراء في العصر العباسي : ٦٨٣ – ٦٨٥ .

(٣) المصدر السابق : ٦٣٥ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ٤ ، ٥ .

(٤) أخبار أبي تمام للصولي : ٧٢ .

(٥) انظر : الأعلام للزركلي : ٢ / ١٦٥ .

لا يلحقه فيه غيره ؛ إذ قيل : إنه كان يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع[١] .

وهكذا اجتمع لأبي تمام الطبع والملكة والثقافة المتنوعة التي عج بها عصره ، فجعل أبو تمام من الحياة مدرسة يأخذ منها بأسباب التجربة ، ومن كتب الأقدمين مدرسة أخرى يأخذ منها ما يصقل ويبني وينمي شخصيته الأدبية وملكته الشعرية ، إلى أن أصبح شاعرًا ذا مذهب شعري خاص ، وراويًا للقديم من الأشعار والطريف من الأخبار[٢] .

وثمة أخبار كثيرة تشهد بتذوق أبي تمام لمعاني الشعر ، وصدقه في صناعته ، منها أن ابن جماعة حدث عن ابن الدقاق قال : "قرأنا على أبي تمام أرجوزة أبي نواس التي مدح بها الفضل ابن الربيع (وبلدة فيها زور) ، فاستحسنها وقال سأروض نفسي في عمل نحوها ، فجعل يخرج إلى (الجنينة) ، ويشتغل بما يعمله ، ويجلس على ماء جارٍ ، ثم ينصرف بالعشى ، فعمل ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرق ما عمل ، وقال : لم أرض ما جاءني .

وقد سوغ هذا الحذق للبحتري أن يقول لعلي بن إسماعيل النوبختي ، "والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدبًا ، وعلمت أن أقل شيء فيه شعره"[٣] .

---

(١) انظر : وفيات الأعيان : ٢ / ١٣ ، والأعلام : ٢ / ١٦٥ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ٣ ، وأبو تمام : شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله ، د . عمر فروخ ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية : ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م : ٤٠ .

(٢) انظر : شروح حماسة أبي تمام د . محمد عثمان علي : ١ / ١١ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ٤ ، والشعر والشعراء : ٦٣٥ ، ٦٣٦ .

(٣) انظر : أخبار أبي تمام للصولي : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم : ١ / ٤ .